بكان وهو مبني على دلالة كان الناقصة على الحدث ان اوحينا
اسم كان قدم عليها جزءها اهتماما بشانه لانه مدار الانكار
والتعجيب وتنويه الى الموخر فلان في الاسم ضرب تفصيل ففي
مراعاة الاصل نوع اخلال بتجاوب اطراف الكلام وقرئ برفع
عجب على انه الاسم وهو نكرة والخبر ان اوحينا وهو معرفة
لان ان مع الفعل في تاويل المصدر المضاف الى المعرفة البينة
والمحتار ح ان يجعل كان تامة وان اوحينا متعلقا بعجب
على حذف حرف التعليل الى احد الناس عجب لان اوحينا
او من اوحينا او بدلا من عجب لكن لا على توجيه الانكار والتعجب
الى حدوثه بل الى كونه عجبا فان كون الابدال في حكم تنحيه المبدل
منه ما ليس معناه اهداره بالمرة وانما قيل للناس لاعد الناس
للدلالة على انهم اتخذوا عجوبة لهم وفي من زيادة تقبيح حالهم
ما لا يخفى الى رجل منهم اي الى رجل من جنسهم بقولهم ابعث
الله بشرا رسولا ومن افتراءهم من حيث المال لاعظامهم كقولهم
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وكلا الوجهين
من ظهور البطلان بحيث لا مزيد عليه اما الاول فلان بعث
الملك لهما يكون عند كون المبعوث اليهم ملايكة كما قال سبحانه
وتعالى قل لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا واما غاية البشر فانهم بمعزل من
استحقاق مفاوضة الملايكة كيف لا وهي منوطة بالمجانسة
فبعث الملك اليهم مزاحم للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين
والتشريع وانما الذي تقتضيه الحكمة ان يبعث الملك من بينهم
الى الخواص المختصين بالنفوس الزكية المويدين بالقوة القدسية

المتعلقين

المتعلقين بكلا العالمين الروحاني والجسماني ليتلقوا من جانب
ويلقوا الى جانب واما الثاني فلما ان مناط الاصطفا للنبوة
والرسالة هو التقدم في الاتصاف بما ذكر من النعوت الجميلة
والصفات الجليلة والسبق في احراز الفضايل العلية والحركات
الخيرة الملكات السنية جبلة واكتسابا ولا ريب لاحدهم
في انه عليه الصلاة والسلام في ذلك الشان في غاية الدرايات
القاصية ونهاية النهايات النامية واما التقدم في الرياسة
الدينوية في نيل الحظوظ الدينية فلا دخل له في ذلك قطعا
بل له احلال به غالبا قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء
ان انذر الناس ان مصدرية لجواز كون صلتها امرا كما في قوله
تعالى وان اقم وجهك وذلك لان الخبر والانشا في الدلالة على
المصدر سيان فساغ وقوع الامر والنهي نحو تجرد الصلة العلية
عن معنى المضي والاستقبال وجوب كون الصلة في الموصول
الاسمي خبرية وانما هو المتوصل بها الى وصف المعارف بالجمل
لا قصور في دلالة الانشا على المصدر اي مغيرة اذ الايجاف فيه معنى
القول وقد جوز كونها مخففة من الثقيلة على حذف ضمير الشان
والقول من الخبر والمعنى ان الشان قولنا او انذر الناس والمراد
به جميع الناس كافة لا ما اريد بالاول وهو النكتة في ايثار
الاظهار على الاضمار وكونه عين الاول عند اعادة المعرفة ليس
على الاطلاق وبشر الذين امنوا بما اوحينا وصدقوه ان لهم
اي بان لهم قدم صدق اي سابقة ومنزلة رفيعة عند ربهم
وانما عبر عنها بالقدم ان بها يحصل السبق والوصول الى

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)